هيئة مراقبة الحرمين ترصد انتهاكات سعودية وسوء إدارة

أصدرت الهيئة الدولية لمراقبة إدارة السعودية للحرمين الشريفين (الحرمين ووتش) تقريرها الشهري الأول لعام 2018 عن شهر يناير/كانون الثاني الماضي رصدت فيه ما اعتبرتها انتهاكات من السلطات السعودية بحق المسلمين في ممارسة عبادتهم بالأماكن المقدسة.

وتحدث التقرير عن ممارسة الابتزاز السياسي على حساب حصص الحج، واستخدام منابر المساجد لأغراض سياسية، واعتقال وترحيل معتمرين بطرق غير قانونية.

وتضمن التقرير شهادات قدمها للهيئة أشخاص من جنسيات مختلفة، أبرزهم مصريون وأردنيون وأفارقة.

وتحدث التقرير عن عمليات فساد كبرى في إدارة الحج والعمرة، ورفع الرسوم المالية لأداء الشعائر، وتقصير الإدارة السعودية في الرقابة على المصاحف وأنشطة وفعاليات الهيئة الدولية.

وتضمن التقرير شهادات وشكاوى على انتهاكات السعودية في إدارة الحرمين، كما ضم أرقاما وحقائق عن

عدد المعتمرين المرحلين، وعدد نسخ القرآن المحرفة التي كشفتها الهيئة في السعودية.

وأشار التقرير إلى الأنشطة والفعاليات التي نفذتها الهيئة خلال يناير/كانون الثاني 2018 مثل تنظيم مؤتمر دولي في إندونيسيا عن المواقع الإسلامية بالسعودية، ودور الدول الإسلامية في الإدارة والتطوير، إلى جانب إطلاق عريضة وحملة دولية إعلامية مكثفة ضد فشل إدارة السعودية للأماكن المقدسة فيها، وتشويه وتدمير الأماكن الأثرية الإسلامية وتحويلها إلى مدن حديثة تفتقر إلى الوجه الإسلامي.

وجددت الهيئة استهجانها تعسف السلطات السعودية بحق مسلمين ومنعهم من حقهم في أداء الشعائر الدينية من دون أي مبرر مقنع، وطالبت الرياض بوقف مثل هذه الممارسات، والالتزام باحترام القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة الذي وقعت عليه المملكة، خاصة المادة الـ18 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة الـ18 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

ومنذ اندلاع الأزمة الخليجية في يونيو/حزيران الماضي رصد حقوقيون انتهاكات عديدة للسعودية ضد الحجاج القطريين والمقيمين في قطر.

وأكدت المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا أواخر أغسطس/آب الماضي أن منع السعودية الحجاج القطريين من أداء فريضة الحج لعام 2017 ستكون له تداعيات خطيرة، وسيفتح نقاشا موسعا بشأن أهلية السلطات السعودية لرعاية الأماكن المقدسة وحجاج بيت الله الحرام، معتبرة ذلك تجاوزا لكل "الخطوط الحمر منذ أن وضعت الكعبة أول بيت للناس".

وقبل ذلك أعربت وزارة الخارجية القطرية عن رفضها استغلال فريضة الحج أداة للتجيير السياسي، وشددت على ضرورة تجنيب فريضة الحج الخلافات السياسية بين الدول وعدم عرقلة أدائها عن طريق وضع شروط تمس سيادة الدول أو تمس حقوق مواطنيها.